

## ٧٠. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

يوم الجمعة قال رحمه الله تعالى باب نداء يوم الجمعة يعني الاذان متى يكون كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حينما يطلع على المنبر لما كثر الناس وكثرت اعمالهم - [00:00:01](#)

اتسعت البلد زمنه امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه هناك النداء يستعد الناس قيام الصلاة النداء الاول استعداد اما الذي يتعلق بالاحكام حدثنا محمد سلمة قال حدثناكم قال اخبرني السائل ابن يزيد - [00:00:22](#)

ان الاذان كان اوله حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس امر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثاني - [00:00:58](#)

به على الزوراء فثبت الامر على ذلك لورى مكان مرتفع قريبة من المسجد فامر بالنداء عليه يسمع الناس صوته هذا سمي نداء ثالث لان الثاني هو الاقامة على ما يتعارف عليه الناس ليس هناك الا - [00:01:17](#)

نداء ان وقوله ثبت على ذلك يعني ان عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد الخلفاء الراشدين الذين امر الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته كما قال عليكم بسنتي الخلفاء الراشدين من بعدي ثم - [00:01:45](#)

تتابعاتكم على هذا فصار امرا مجمعا عليه قال حدثنا النفيدى قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن السائب ابن يزيد قال كان يؤثر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وابي بكر وعمر - [00:02:06](#)

ثم ساق نحو حديث يونس كان على باب المسجد لانه لم يكن هناك يصعد عليه وكان الاذان للاعلام بحضور الصلاة حضور الامام استمر الامر على هذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

كذلك زمن الخليفين بعده قال حدثنا هناد بن الشريف قال حدثنا عبده عن محمد يعني ابن اسحاق عن الزهري عن السائب قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا مقدم واحد بلال. ثم ذكر معناه - [00:02:52](#)

وقال حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن ان السائب ابن يزيد ابن اختي نم اخبره قال ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد وساق هذا الحديث وليس بتمام - [00:03:14](#)

امام يكلم الرجل في خطبته يكلم الرجل في خطبته يعني في اثناء الخطبة ممنوع من الكلام حال ما كان الامام يخطب فان من تكلم والامام يخطب فان حظه من جمعته - [00:03:38](#)

كلامه جاء الستر عن ذلك ساحات كثيرة واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الذي يتكلم والامام يخطب كالحمار الذي يحمل اسفارا الذي يحمل الكتب لا يجد الا ثقلها معنى ذلك انه ليس له من الجمعة حق - [00:03:58](#)

وانما له فقد التعب هذا في احاديث كثيرة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان الامر هكذا اراد ان يبين ان المنع ليس مطلقا. وانما الذي الامام او الامام حينما يتكلم - [00:04:23](#)

ان هذا غير داخل اذا تكلم الامام لمصلحة امر او نهى يأمر الحاضرين ينهاهم من امور الدنيا بالدين لمصلحتهم او يخاطب شخصا بعينه او احدا يخاطبه ويسأله كما سيأتي ان هذا لا بأس به. نعم - [00:04:45](#)

قال حدثنا يعقوب بن كعب الاوطاكي قال حدثنا مخلص بن يزيد قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن جابر يقال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قال اجلسوا - [00:05:12](#)

سمع ذلك ابن مسعود فجلس فجلس على باب المسجد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا عبد الله ابن مسعود قال ابو داود هذا يعرف مرسل انما رواه الناس عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ومفلد القرشي - [00:05:27](#)

مع ذلك بينة لهذا وعاقبة له في هذا دليل على جواز كلام الامام الناس حينما يقرأ على المنبر ويقوم للخطبة وقوله صلى الله عليه وسلم اجلسوا يحتمل انه رأى اناسا قاموا ليؤدوا صلاة او ما اشبه ذلك - [00:05:47](#)

لان الصلاة على طلوع الامام على المنبر ممنوعة لا يجوز للانسان ان يقوم يتنفل حينما يطلع الامام بالخطبة وانما الذي يدخل المسجد في ذلك الوقت عليه ان يركع ركعتين خفيفتين - [00:06:15](#)

تحية المسجد عمر منه صلى الله عليه وسلم للجلوس حتى يستمع الخطبة ان الاستماع الخطبة واجبة يجب على من حضر الصلاة ان يستمع خطبة الامام ولا يجوز له ان يشتغل بشيء اخر - [00:06:36](#)

امثال الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كان فيما يظهر عبدالله بن مسعود قد اقبل دخولي بالمسجد كان عند الباب حينما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسوا فجلس - [00:06:58](#)

رسالة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. جلس في مكانه رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا عبد الله فهذا ايضا يدلنا على جواز الكلام من الامام - [00:07:20](#)

في وقت الخطبة انه يكلم من يريد بمصلحة ويدلنا ايضا الا وجوب القرب من الامام حسب الامكان اجتماع الخطبة حينما يخطب ان هذا من اهم المقاصد التي يقصد منها اجتماع الناس للجمعة - [00:07:37](#)

استمعوا الذكر ان الارشاد في امور الدين والوعظ والنهي عما يضر باب الجلوس اذا صعد المنبر يعني ان الامام اذا دخل المسجد لا يبدأ في الصلاة قد مثل يتبادر من قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد - [00:08:11](#)

ولا يجلس حتى يصلي ركعتين في هذه الحالة القصة من ذلك انه اذا دخل مسجد قصد ثم جلس عليه ما هو الحال فيقوم المؤذن يؤذن اذا انتهى من الاذان شرع في الخطبة - [00:08:43](#)

قال حدثنا محمد بن سليمان الانباري قال حدثنا عبد الوهاب يعني ابن يعني ابن عطاء عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين - [00:09:07](#)

كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرق اراه قال المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه يعني خطبة الجمعة - [00:09:23](#)

التي داوم عليها قال الصحابة ومن يأتي بعدهم صلوا كما رأيتهموني اصلي لهذا قبتان خطبة الجمعة او اقل ما يقال فيها من واجباتكم قد اختلف العلماء في ذلك هي شرط او واجب - [00:09:42](#)

على كل الادلة ظاهرة في ان هذا لا بد منه الخطبتين ومن سنة القبتين الجلوس بينكما ان يجلس بينهما جلسة خفيفة يفصل بين الخطبة الاولى والثانية اذا مثلا الامام الى كلام الحاضرين في امر خارج من الخطبة - [00:10:12](#)

سبق انه يجوز فيأتي ايضا اشياء تتعلق بالخطبة هذا الباب والذي بعدها باب الخطبة قائمة يعني انه ان السنة ان يخطب قائما ولا يخطب جالسا ان الرسول صلى الله عليه وسلم حافظ على ذلك - [00:10:43](#)

انما وقعت الخطبة اما بعد بعض الامراء الذين اضطروا الى ذلك معاوية رضي الله عنه حينما شق عليه القيام انه خطب جالسا ولكن هذا لا يقتدى به انما القدوة هو الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:08](#)

يجب على الامام ان يخطب قائما لان هذا داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتهموني اصلي وقد حافظ على ذلك وداوم عليه ولم يأتي عنه صلى الله عليه وسلم - [00:11:34](#)

انه خطب جالسا فاذا الخطبة من جلوس من البدع لا يجوز فعله قال حدثنا النفيلي عبد الله بن محمد قال حد تنازفين عن اسماء عن جابر ابن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:53](#)

كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما. فمن حدث كانه كان يخطب جالسا فقد كذب وقال فقد والله صليت معه اكثر من

الفي صلاة هذا قول جابر صليت معه اكثر من صلي صلاة - 00:12:13

ولا يقصر بذلك صلاة الجمعة ان هذا ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من صلى في الجمعة لان الجمعة اقل ما تحتاج اليه اربعة

وثلاثين سنة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:34

حينما بعث ثلاثة وعشرين سنة فقط ثلاثة عشر في مكة وعشر في المدينة صلوات الله وسلامه عليه ولكن يقصد غير الجمعة قد صلى

معه اكثر من ذلك والمقصود انه يريد ان يبين - 00:12:58

ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما خطب مرة جالسا الجمعة ولا في غيرهم وكلما احتاج الى خطبة يخطب قائما حتى حينما يفد

عليه صلى الله عليه وسلم يحتاج الى خطبة فانه يقوم - 00:13:23

يخطب حتى انه جاء انه احيانا اذا طالت الخطبة يراوح بين قدميه صلوات الله وسلامه عليه المقصود بهذا ان يبين ان الخطبة يكون

منقياد وان السنة اولى وانها كذلك خطبة الجمعة - 00:13:47

يشتمل على فصلين خطبة اولى واخيرا كل خطبة على ذكر الله على حمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والموعظة

موعظة الحاضرين سيأتي ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:20

كانت كلمات يسيرات مباركات انه لا يطيبه ان اطالة الخطبة جاء النهي عنه سيأتي انه جاء في الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم

كرر النهي عن ذلك وقال انه سيأتي - 00:14:41

قوم يطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة هذا ايضا مخالفات وكذلك يعني الفصل بين الخطبتين فيها انه يذكر يقرأ القرآن السؤال الذي

فيه ذكر ايام الله الجنة والنار الترغيب والترهيب والتخن من عذاب الله جل وعلا - 00:15:04

في ثوابه وخطبه صلوات الله وسلامه عليه كانت علاجا للقلوب ارشادا يستمعها ويسمعها حياة لمن التفت اليها وانصت له من الناس

اليوم ان خطبهم اصبحت تدور حول كلمة او كلمات او فكرته معينة - 00:15:35

والذي ينبغي الانسان ان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وان يذكر يذكر المهمات التي تهتم الناس ان يعلمهم امر دينهم الذي لا

بد له منه وان يذكرهم خوفهم بالله جل وعلا - 00:16:13

ايامه ان يراقبهم بما عنده وارحبهم بالعذاب هذا هو مبسوط الخطب التي شرعت في الجمرات وهو الذي كان يفعله رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال حدثنا ابراهيم ابن موسى وعثمان ابن ابي شيبه. المعنى عن ابي الاحرصي قال حدثنا سماك عن جابر ابن سمرة -

00:16:32

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتان كان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وقرآن يعني القرآن الذي الارشاد والتخويف

والترغيب عند الله جل وعلا اقرؤه ويبينه له وذلك - 00:16:58

يحتاج الى امر اخر صلوات الله وسلامه عليه المرشد الذي هو طيبب وللغيب والجهل تدأويه بما يلقي من الخطب صلوات الله

وسلامه عليه. لهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم اعلم الناس - 00:17:22

لأنهم تلقوا ذلك منه كلامه تعلموه الذي فيه البركة والخير قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عواد عن سماك ابن حرب عن جابر ابن

سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد قعدة لا يتكلم وساق الحديث - 00:17:44

لانه في هذا الجلوس لا يتكلم. ما يفعله بعض الخطباء حينما يجلس بين الخطبتين الذكر والكلام هذا من البدع يجب تركها والاعراض

عنه الرسول صلى الله عليه وسلم جلسته بين الخطبتين جلسة - 00:18:13

خفيفة قطيفة ولم يكن يتكلم وانما هي للفصل فصل الخطبة الاولى عن الثانية فقط باب الرجل يخطب على قوس يعني ان هل من

السنة ان يخطب على شيء الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب على عصا - 00:18:36

او على قوس العلماء اهل الفقه فقهاء يذكرون انه من السنة يخطب الانسان على عصر ان هذا السنة بان الرسول صلى الله عليه

وسلم كان يفعل ذلك لا يأخذ العصا يتكى عليه - 00:18:58

يده ويخطب واذا ترك ذلك انه لا بأس به ولكنه ترك سنته وهل هذا يختص بمن لا بمن يخطب على غير منبر وان الذي يخطب على

المنبر لا يحتاج الى عصا من العلماء من قال - 00:19:25

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اتخذ المنبر لم يكن يأخذ العصا وانما كان يمسك برمانتي المنبر يعني الخشبتين المرتفعتين امامه ينصت كل واحدة بيده. فما كان يأخذ عصر - 00:19:48

ما قاله ابن القيم وغيره انما هذا كان قبل ان يتخذ منبر كان يخطب صلى الله عليه وسلم على جذع نخلة يرتفع فوق الناس حتى يسمع صوته ويشاهد نشاهد يكون ذلك ابلغ - 00:20:08

الصحابة رضوان الله عليهم كانت من سنتهم عادتهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قام يخطب استقبلوه بوجوهه ينظرون اليه ويستمعون ان هذا ادعى الى الاستماع والفهم وكان في هذه الحالة قبل انتقال المنبر - 00:20:30

يخطب على عصا او احيانا على قوس اما ما يذكر بعض كتب الفقه لانه من السنة ان يخطب على سيف عصى او قوس او شئ يقولون اذا كانت البلد قد فتحت عنوة - 00:20:54

انه يخفق على شئ انه يخطب على قوس. فهذا ليس عليه من دليل ولم يستحقه احد من السلف وهو جهل انما البلاد فتحت بكتاب الله بالايمان وانما السيف سئل المعاندين الذين يقفون في وجه الدعوة - 00:21:18

منافق وكافر واما من يريد الحق فانه يكفيه الدعوة واراءة كتاب الله جل وعلا وارشاده الى ذلك القلوب والبلاد فتحت بكتاب الله وانما فتح بالسيل البلاد التي عاند اهلها ووقفوا في وجه الدعوة - 00:21:52

اذا ختمت بالقوة المقصود ان من السنة او خطبة على عصا يتكى عليه الامام فان كان لديه منبرا فان ذلك يكفي كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في اخر الامر يكتفي بان يمسك - 00:22:22

خشبات منبره صلوات الله وسلامه عليه قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا شهاب بن فراش قال حدثني شعيب ابن زريق الطائفي قال جلست الى رجل له شعبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له - 00:22:47

عائشة يحدثنا قال وصلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة او تاسع تسعة فدخلنا عليه فقلنا يا رسول الله زرنك ادعوا الله لنا بخير فامر بنا او امر لنا بشئ من التمر والشق بالذات دون - 00:23:08

ما قمنا بها اياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام متوكلا على عصا او قوس فحمد اثني عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات. ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا او لن تفعلوا كل ما امرتم به. ولكن سدودا وابشروا - 00:23:32

قال ابو علي سمعت ابا داود قال ثبتني في شئ منه في شئ منه بعض اصحابنا وقد كان انقطع من القرطاس هذا فيه ان الواحد له حق هؤلاء الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمهم - 00:23:57

وفيه ان الزائر يكرم بدون كلفة انما بالموجود لهذا ذكر انه قدم لهم ثمرات واخبر ان الوقت ليس يعني ان الوقت ليس كالوقت الذي يحدث الناس هذا الحديث فقد تغير - 00:24:19

كان زمن الرسول صلى الله عليه وسلم العيش فيه قلة وفيه اعواز ولهذا اكتفى بتقديم الثمرات له ثم قوله بهذا فادعوا لنا ما بعد قوله فان اليك يعني ان لنا حق - 00:24:45

وقوله فامر لنا فامر لنا يعني انه دعا لنا وامر لنا اكراما بما امر والشاهد انه حضر الجمعة وانهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خرج من خطبة تتوقع اما على عصا او على قوس - 00:25:08

فخطب على ذلك ثم ذكر خطبته كلمات يسيرات خفيفات مباركات يعني انها ليست طويلة ولكنها بليغة وفيها الحاضرين والسامعين الشئ الذي فيه النفع والخير والبركة وهكذا كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:33

حتى ان الصحابة يذكرون انه لو شاء من كان حاضرا ان يعد كلماته لعداها وكان صلوات الله وسلامه عليه اذا تكلم الكلمة اعادها ثلاثا حتى تحفظ عنه وتفهم وذلك انه يعلمه - 00:26:06

الذي فيه نفعه نفع وقوله فيما ذكر ذكر يسيرا منه شيئا منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انكم لن تطيقوا كل ما امرتم به او لن تفعلوا كل ما امرتم به - 00:26:30

فسدوا وقاربوا وابشروا التسديد معناه القصد بدون كلفة وبدون مشقة والمقاربة هو ان اقارب الشيء الذي امر به وان لم يفعله كله والاجواء البشارة هي ما يسب من امر مستقبل - [00:26:51](#)

يعني انكم اذا فعلتم هذا فابشروا بما عند الله جل وعلا من الوعد الكريم قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عمران عن قتادة عن عبد ربه عن ابي عياض - [00:27:18](#)

عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تشهد قال الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد - [00:27:36](#)

عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد من يعصهما انه لا يطق الا نفسه ولا يضر الله شيء يعني ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم تشتمل على هذه الامور - [00:27:55](#)

على حمد الله جل وعلا بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم لانه صلوات الله وسلامه عليه يا ابشيرا لمن اطاعه والاكرام ونذيرا لمن عصاه وخالف امره بالعذاب والهوان وانه اخر رسول - [00:28:15](#)

بعثه الله جل وعلا انه بعث بين يدي الساعة يعني انه هو والساعة قريب بعضهما من بعض وان المطيع لله ولرسوله انما ينفع بذلك نفسه ويشتري بطاعته لله جل وعلا ولرسوله - [00:28:43](#)

نفسه بان يفكها من عذاب الله جل وعلا هيئها لثوابه ان الله جل وعلا اوجب طاعته على الخلق كله فمن اطاع فله الوعد الكريم ومن عصى فانه لا يضر الا نفسه - [00:29:12](#)

ولا يضر الله شيئا اخبر ان من اطاع الله ورسوله فقد رشد هذه الكلمة تأتي على صيغتين رشد ورشد ورشد من يعصي الله ورسوله فانه قد غوى والغى والضلال - [00:29:36](#)

وهو لا يضر بذلك لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا. فان الله غني بذاته عن طاعة الطائعين ولا يتضرر بمعصية العاصي وكذلك كونه يستعيز بالله جل وعلا شر النفس - [00:30:02](#)

ويستهدي الله يطلب هدايته ايضا هذا مما كان يحافظ عليه كثيرا المقصود ذكر هديه صلوات الله وسلامه عليه الخطبة وقد اوجب كثير من العلماء فهذه الامور في الخطبة خطبة الجملة - [00:30:25](#)

يجب ان يحمد الله ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يشهد الشهادتين ويذكر شيئا من القرآن ويعظ الحاضرين هذه اركان الخطبة التي لا بد منها فينبغي - [00:30:46](#)

للخطيب ان يحافظ على ذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم داوم عليه قال صلوات الله وسلامه عليه كما رأيتُموني اصلا. قال حدثنا محمد بن سلمة المرادي قال اخبرنا ابن وهب - [00:31:07](#)

يونس انه سأل ابن شهاب عن تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحوه قال ومن يعصي ما فقد غوى. ونسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعك ويطيع رسوله ويتبع رضوانه. ويجتنب - [00:31:23](#)

فانما نحن به ولك التشهد المقصود به الخطبة سأل ابن شهاب عن تشهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يعني عن خطبته يوم الجمعة ما الصفة اخبره وزاد على ما سبق الدعاء - [00:31:42](#)

انه يدعو الله يقول نسأل الله ان يجعلنا ممن يطيعهما يطيع الله ورسوله قال بعض العلماء ان الخطبة التي الدعاء ينبغي ان يكون في اخر الخطبة لانه ليس منها الدعاء ليس من وانما الخطبة هي المقاصد التي سبق ذكرها نعم - [00:32:02](#)

قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان بن سعيد قال حدثني عبد العزيز ابن رفيد عن تميم اللطائي عن عدي ابن حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله ومن يقسم - [00:32:29](#)

فقال قم او اذهب بئس الخطيب انت هذا الخطيب خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد فجمع ضميري الرب جل وعلا والرسول جميل من يطع الله ورسوله ومن يعصيهما - [00:32:49](#)

قال بئس خطيب القوم انت ولها وقد سبق ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن



يعصهما فقد غوى ولا يضر الا نفسه - 00:33:13

جمع بين ضميري الرب جل وعلا والنبى صلى الله عليه وسلم. ومن يعصيهما وهنا قال لهذا الرجل اذهب فامرہ بقطع الخطبة وفي

صحيح مسلم انه قال بئس خطيب القوم انت - 00:33:34

قل ومن يعصي الله ورسوله ومن يعصي الله ورسوله فامرہ فدل ذلك على انه لا ينبغي جمع الظميرين في المعصية لان معصية الرب

جل وعلا او معصية الرسول يكفي في الرواية والضلال - 00:33:55

والذي يفهم من جمع الظميرين انه لا بد من معصية الله ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم الغواية وهذا ليس مقصوده لاجل ذلك

انكر عليه اما ما يقوله بعض العلماء - 00:34:20

ان الجمع جمع الظميرين من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اليس الامر كذلك لان الخصوصية لابد لها من دليل ولان الامر مثل ما

ذكرنا في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال له - 00:34:40

ومن يعصي الله ورسوله ودل على ان الذي جعله يقول له هذا القول هو ما ذكر هنا قال حد من هذا الحديث ان يجتنب الخطيب مثل

هذا اجتنب جمع الضميرين ضمير الرب جل وعلا وضمير النبي صلى الله عليه وسلم بجانب المعصية - 00:34:59

ان معصية معصية الله جل وعلا كون الانسان ظل وهلك او معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فمن عصى الرسول صلى الله عليه

وسلم فقد عصى الله ومن عصى الله جل وعلا فقد عصى رسوله - 00:35:25

قال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة الخبيب عن عبدالله بن محمد بن معن البنت الحارث بن النعمان

قالت ما حفظت قاف الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:45

كان يخطب بها كل جمعة. قالت وكانت النور رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتورنا واحدة قال ابو داود قال روح بن عبادة

عن شعبة قال فقال ابن اسحاق ام هشام بنت بنت حارثة ابن نعمان - 00:36:05

يعني ان الخلاف هل هي بنت عارفة او بنت الحارث ولكن هذا لا يضر وهي صاحبة معروفة ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم

وهي تخبر انها حفظت قاف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:29

وهو يخطب بها على المنبر فهذا يدلنا على انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن كثيرا ويقرأ قاف بان فيها من ذكر المبدأ والمنتهى

وذكرى الحفظة واحصاء الكلام والاعمال - 00:36:52

وذكر المحاسبة وذكر الجنة والنار وذكر كلام الرب جل وعلا لعباده وغير ذلك ما هو مما هي قد اشتملت عليه من مهمات الدين

الاسلامي والعقائد التي يجب على المسلم ان يتعرفها من مثل سورة قاف - 00:37:16

كان يذكرها على المنبر من اجل ذلك ونبينها للحاضرين لان الرسول صلى الله عليه وسلم في كل جمعة يتجدد له اناس لم يحضروه

في الجمعة السابقة ممن يدخلون في الاسلام - 00:37:40

ويفدون اليه يحتاج الى تذكيرهم والى تعليمهم بذلك وكان يكررها من اجل هذا قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال

حدثني السماك عن جابر بن سمرة قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا. وخطبته قصدا - 00:38:00

اقرأوا آيات من القرآن ويذكر الناس يعني في الخطبة قصد يعني انها قصيرة وليست طويلة وكان ينهى صلوات الله وسلامه عليه عن

اطالة الخطبة لانها قد تمدد السامعين فيعرضون عنها - 00:38:26

وقد مثلاً يكون ممن من الحضور من هو اود حاجة ما له شيء يشغله امور واتهم من اعمال الدنيا حرف او تجارة او ما اشبه ذلك

سيكون قلبه معلق بذاك - 00:38:46

وقد سبق لنا انه صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة اني لادخل الصلاة اريد ان ان اطيها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز فيها خشية ان

اشق على امه ان الام اذا بكى صبيها وهي في الصلاة - 00:39:13

قد يشق عليه المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت خطبته يعني ليست بالطويل وصلاته كذلك ولكنها بالمقاصد ومع استيفاء

الحاجة التي يحتاجها السامعون ومع ذكر الاصول التي مهم - 00:39:36

المسلم التعرف على دينه وعلى عقيدته ومعرفته ربه جل وعلا هكذا كانت النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاسوة الذي ينبغي ان نتأسى به والصلاة كذلك لم تكن طويلة وانما كانت قصدا - [00:40:07](#)

ولكنها مع تمام وكمال كما جاء في حديث انس لو قال ما صليت خلف احد اتم هو اوجز من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة في ايجاد يعني لم تكن - [00:40:31](#)

نطيل مثلا القراءة ثم يخفف الركوع والسجود كما هي عادة كثير من الائمة تجده يقرأ السورة الطويلة واما في الركوع والسجود تجده يشق على المأمومين المأموم الذي ليس نشيطا ما يستطيع ان يتابعه - [00:40:55](#)

السرعة وهذه اساءة في الحقيقة الذي ينبغي اما من يتق الله وان يحسن الصلاة فانه مسئول امام الله جل وعلا اذا احسنت فاحسن في الصلاة فله وللمأمومين واذا اساء فعليه والمأموم والمأمومون - [00:41:14](#)

ما عليهم اسفل استطاعة ولكن يجب النصر يجب ان المسلمين يتناصحون فيما بينهم المقصود ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته كانت قصدا يعني لم تكن الطويلة ولم تكن - [00:41:42](#)

ولم يكن يخلو المقاصد التي الخطبة من اجلها وكذلك صلواته صلوات الله وسلامه عليه قال حدثنا محمود بن خالد قال حدثنا مروان قال حدثنا سليمان ابن بلال عن يحيى ابن سعيد - [00:42:04](#)

عن عمرة عن اختها قالت ما اخذت قاف الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في كل جمعة قال ابو داود رواه يحيى ابن ايوب فابن ابي الرجال - [00:42:25](#)

ابن ابي الرجال عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن ام هشام بنت حارثة ابن النعمان قال حدثنا ابن الصرح قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني جحش ابن ايوب عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن اخت لعمرة ابن بنت عبدالرحمن كانت اكبر منها بمعناها - [00:42:41](#)

باب رفع اليدين على المنبر يعني من الامام رفع اليدين على المنبر هذه من البدع التي ابتدعتها بعض الامراء الرسول صلى الله عليه وسلم وان الذي يتكلم والامام يخطب لا جمعة له - [00:43:05](#)

وانه والحمار الذي يحمل اسفاره يعني ليس له الا التعب فقط الجواب عن هذا ان كلامه ان كلامه قصد به الامام كلم الامام وقال له قبح الله هاتين اليدين لانه فعل بدعة منكرا عليه - [00:43:28](#)

فهو ينكر عليه ذلك يخاطب ومخاطبة الامام لا بأس به الخطبة اذا كلم الانسان الامام فانه لا بأس به او كلمه الامام ان هذا جاء الدليل عليه كما مضى وسيأتي ايضا - [00:43:51](#)

ان ابي دفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم يقول دخلت والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقلت يا رسول الله مما علمك الله من امر دينك - [00:44:14](#)

اذا قطع خطبته واقبل علي فجعل يعلمني ثم بعد ذلك اقبل على خطبته واتمه وكذلك ما ثبت في الصحيح ايضا ان رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقال يا رسول الله - [00:44:36](#)

انقطعت السبل وجاء العيال ومات المال او نحو ذلك فادعوا الله ان يسقيك فرفع يديه صلوات الله وسلامه عليه وقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا ما خرجوا الا وهم يخوضون في الماء - [00:45:01](#)

ثم يقول انس بقينا سبتا لا نرى الشمس لما كانت الجمعة المقبلة دخل من ذلك الباب رجل ما ادري هل هو الرجل السابق او غيره فقال يا رسول الله يدعو الله - [00:45:26](#)

ان يوقفها فقد انقطعت السبل وقال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب وبطون الاوبئة فخرجنا نمشي بالشمس المقصود ان خطاب الامام الانسان يأتي بحاجة - [00:45:48](#)

واخاطب ويكلمه انه ليس داخلا في النهي فهذا من قال حدثنا مسدد قال حدثنا بشر يعني ابن المفضل قال حدثنا عبدالرحمن يعني ابن اسحاق عبد الرحمن ابن معاوية عن ابن ابي دباب عن سعد ابن سعد قال - [00:46:16](#)

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبره ولا على غيره. ولكن رأيت يقول هكذا و اشار بالسبابة وعقد

الوسطى بالابهام في حالة الخطبة ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرفع يديه بالدعاء - [00:46:37](#)

الا لما استسقى فقط واما غير الخطبة فكان احيانا صلوات الله وسلامه عليه يرفع يديه كما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم في مواهب متعددة منها لما دعا في غزوة بدر - [00:46:58](#)

قبل لقاء العدو فانه رفع يديه وبالف في الدعاء حتى سقط نداء وحتى جاءه ابو بكر فوضع رداءه على كتفيه والتزمه وقال حسبك مناشدتك ربك فان الله سوف ينصرك وكذلك حفظ عنه صلوات الله وسلامه عليه - [00:47:21](#)

انه رفع يديه بالدعاء عند الجمرة لما رمى الجمرة استقبل القبلة ذهب قليلا عنها واستقبل القبلة فرفع يديه وجعل يدعو طويلا وقد اخبر احاديث كثيرة من رفع اليدين في الدعاء - [00:47:46](#)

مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ذكر الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه وبرة قدماء يرفع يديه يقول يا ربي يا رب مطعمه حرام ومشربه حرام فانا يستجاب فاني يستجاب له - [00:48:06](#)

يعني بعيد ان يستجاب له بان مطعمه حرام ومشربه حرام والمقصود ان رفع اليدين في الدعاء قد وردت فيه احاديث صحيحة وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في الخطبة وبعد الفريضة بعد صلاة الفرض - [00:48:26](#)

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وما كان يداوم عليه ما كان يداوم على رفع اليدين المداومة عليه او تخصيص رفع اليدين اما في بعد الفريضة لو نزلت - [00:48:51](#)

الخطبة حينما يدعو هذا من البدع التي يجب اجتنابها فان كل بدعة ضلالة يعني ان السنة ان تكون الخطبة قصيرة ولا تقال لما سبق للعلة السابقة قال حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير - [00:49:11](#)

قال حدثنا ابي قال حدثنا العلاء بن صالح عن عدي ابن ثابت عن ابي راشد عن عمار ابن ياسر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصار الخطط يعني ان تكون الخطبة قصيرة امرهم - [00:49:35](#)

باقصار الخطب يعني ان يقصروها ولا يطيلوها مع عدم استيفاء المقاصد التي شرعت من اجلها اطالتها قد تمدد السامعين وقد مثلا يشق على بعض الحاضرين فلا ينبغي ان يطيلها الاطالة المملة - [00:49:52](#)

او المشقة المشقة فان هذا من الامور التي قد تكره الناس الى حضور الخطبة والى حضور المساجد وهذا امر ليس سهلا. امر صعب جدا انه ينبغي يتألف الناس وان تحب اليهم - [00:50:22](#)

مجالس الذكر وحضور الصلوات امرها ليس بالسهل بل هي من ركائز الدين الاسلامي فلا ينبغي ان يؤتى بشيء يكره بعض النفوس الى حضور ذلك كثير من الخطباء يفعل افعالا ليست محمودة - [00:50:46](#)

من اطالة الكلام في امور ليست ايضا مهمة وقد يكون الناس مثلا في الشمس وهو يطيل الاطالة التي تشق عليهم انما ينبغي للخطيب ان يراعي حالة الحاضرين هذا امر مهم - [00:51:13](#)

قال حدثنا محمود بن خالد قال حدثنا الوليد قال اخبرني شيبان ابو معاوية عن شباك ابن حرب عن جابر ابن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هن كلمات يسيرات - [00:51:35](#)

باب الدنو من الامام عند الموعظة يعني انه من الشيء المرغوب فيه المرتب عليه الثواب العظيم قرب الانسان يوم الجمعة من الخطيب من يقرب من قد جاء ان هذا يكون على حسب - [00:51:58](#)

لدرجة ان الناس يكونوا تكون درجاتهم في الجنة على حسب قربهم من الخطيب كلما كان الانسان اقرب الى الخطيب كانت درجته ارفع كلما تأخر الدنو الخطيب تأخرت درجته ومنزلته فهذا امر - [00:52:17](#)

مهم جدا ينبغي للمسلم ان يعتني به وان يبادر يوم الجمعة ويقرب من الخطيب ويستمتع وينصت ويعمل الاعمال التي امره النبي صلى الله عليه وسلم بها لعله يتحصل على الفضل الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:40](#)

ورتبته على ذلك قال حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي بخط يده ولم اسمعه منه قال قتادة ان يحيى ابن مالك عن سفرة ابن جندب - [00:53:06](#)



ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال احضروا الذكر واتنوا من الذماء ان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها هذا هو ما اشرنا اليه وفيه الامر من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:25](#)

الدنو من الايمان والاستماع واذا جاء امره صلى الله عليه وسلم فانه يقبل على الوجوب كون ذلك واجبا وقوله صلى الله عليه وسلم فان الرجل لا يزال يتأخر حتى يؤخر في الجنة وان دخله - [00:53:44](#)

يعني تؤخر درجته ومنزلته يكون متأخرة وواطنة في الجنة وان دخل الجنة وهذا الحقيقة امر ينبغي للانسان ان يتحاشاه ويتجنبه هو ان يتلافاه بفعل امر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:54:05](#)

التقدم الى الصفوف المقدمة يوم الجمعة والاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم وان كان مثلاً كما هو الحال الان الانسان يمنع ان يسمع الخطبة ولو من بعد ولكن الصفوف المقدمة والتقدم هو المقصود - [00:54:31](#)

اذا كانت الخطبة اسمع في كل مكان يبقى التقدم الى الصفوف الاول والتبكير هو مقصود مقصود بذلك ايضا ويترتب عليه الفضل باب الامام يقطع الخطبة للامر يحدث يعني لامر يحدث للامام نفسه - [00:55:00](#)

اذا حدث له شيء ان يقطع الخطبة ويفعل ذلك الامر ثم يعود ويبدأ حيث وقف ويكمل خطبته. ولا تكون الخطبة باطلة بذلك على هذا فانه ليس من شرط الخطبة موالة الكلام - [00:55:25](#)

كما قاله بعض الفقهاء فان هذا الحديث الذي سيذكره يدل على ان هذا القول غير صحيح قال حدثنا محمد بن العلاء ان زيد بن حباب حدثهم قال حدثنا حسين بن واقت - [00:55:49](#)

قال حدثني عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الحسن والحسين رضي الله عنه عنهما عليهما قميصان احمران يعصران ويقومان فنزلا حتى اخذهما - [00:56:07](#)

وصعد بهما المنبر ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. رأيت هذين فلم اصبر ثم اخذت يعني انه صلوات الله وسلامه عليه في اثناء الخطبة شاهد الحسن والحسين قد اقبل اليه - [00:56:24](#)

الى البيت عليهما ثوبان احمران يعصران لصدرهما مرة يمشيان ومرة يسقط يسقطان في حالة الصبي الصغير نزل من على منبره فحملهما ووضعهما على المنبر ثم ابتداء حيث وقف وقال ايضا - [00:56:45](#)

بسبب اعلاما للحاضرين بانه قطع خطبته حينما رآهما انه لم يصبر حتى نزل فاخذهما قول الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنة والفتنة هنا المقصود بها انهما قد يكونان ما لعيني - [00:57:08](#)

من امور لا ينبغي للانسان ان يمتنع منها من جبن في سبيل الله او بخل عن اداء حق او صدقة تطوع او غير ذلك والمقصود ان قطر الخطبة لامر يعرض للخطيب - [00:57:36](#)

انه لا بأس به ثم اكمل خطبته اذا انتهى من ذلك وتكون الخطبة صحيحة تامة ليس فيها نقص من اجلها وليس من شرط الخطبة مواصلة الكلام باب الاحتباء والامام يخطب - [00:57:56](#)

الاحتفاء وهو - [00:58:20](#)